هلكتهم التي هلكوها خاصة من بين الهلكات صغيرة ولا
كبيرة هنة صغيرة ولا كبيرة وهي عبارة عن الاحاطة يعني لا يترك
شيئا من المعاصي الا احصاه اي احصاها كلها كما تقول ما اعطاني
قليلا ولا كثيرا لان الاشيا اما صغار واما كبار ويجوز ان
يريدوا ما كان عندهم صغائر وكبائر وقيل لم يجتنبوا الكبائر
فكتبت عليهم الصغائر وهي المناقشة وعن ابن عباس الصغيرة التبسم
والكبيرة القهقهة وعن سعيد بن جبير الصغيرة المسيس والكبيرة الزنى
وعن الفضيل كان اذا قراها قال ضجوا والله من الصغائر قبل الكبائر
الا احصيها الا ضبطها وحصرها ووجدوا ما عملوا حاضرا في
الصحف عتيدا او جزاء ما عملوا ولا يظلم ربك احدا فيكتب عليه ما لم
يعمل او يزيد في عقابه المستحق او يعذبه بغير جرم كما يزعم من ظلم
الله في تعذيب اطفال المشركين بذنوب آبائهم كان من الجن
كلام مستانف جار مجرى التعليل بعد استثناء ابليس من الساجدين
كان قائلا قال ما له لم يسجد فقيل كان من الجن ففسق عن امر ربه والفاء
للتسبيب ايضا جعل كونه من الجن سببا في فسقه يعني انه لو كان
ملكا كسائر من سجد لادم لم يفسق عن امر الله لان الملائكة معصومون
البتة لا يجوز عليهم ما يجوز على الجن والانس كما قال لا يسبقونه
بالقول وهم بامره يعملون وهذا الكلام المعترض تعمد من الله عز وجل
لصيانة الملائكة عن وقوع شبهة في عصمتهم فما ابعد البون بين ما تعمده
الله وبين قول من ضاده وزعم انه كان ملكا ورئيسا على الملائكة فعصى
فلعن ومسخ شيطانا ثم وركه على ابن عباس ومعنى فسق عن امر ربه خرج

المراد بالاشيا الاجسام دون الاعراض والعدم

عما امره به من السجود قال فواسقا عن قصدها جوائرا او صار
فاسقا كافرا بسبب امر ربه الذي هو قوله اسجدوا لادم افتتخذونه
الهمزة للانكار والتعجب كانه قيل اعقيب ما وجد منه تتخذونه
وذريته اولياء من دوني وتستبدلونهم بي بئس البدل من الله
ابليس لمن استبدله فاطاعه بدل طاعته ما اشهدتهم وقرئ
ما اشهدناهم يعني انكم اتخذتموهم شركاء لي في العبادة وانما كانوا
يكونون شركاء فيها لو كانوا شركاء في الالهية فنفى مشاركتهم في
الالهية بقوله ما اشهدتهم خلق السموات والارض لاعتضد بهم في
خلقها ولا خلق انفسهم اي ولا اشهدت بعضهم خلق بعض كقوله
ولا تقتلوا انفسكم وما كنت متخذ المضلين بمعنى وما كنت
متخذهم عضدا اي اعوانا فوضع المضلين موضع الضمير ذما
لهم بالاضلال فاذا لم يكونوا عضدا لي في الخلق فما لكم تتخذونهم
شركاء لي في العبادة وقرئ وما كنت بالفتح الخطاب لرسول الله والمعنى
وما صح لك الاعتضاد بهم وما ينبغي لك ان تعتز بهم وعن علي
رضي الله عنه متخذا المضلين بالتنوين على الاصل وقرئ عضدا
بسكون الضاد ونقل ضمتها الى العين وعضدا بالفتح وسكون الضاد وعضدا
بضمتين وعضدا بفتحتين جمع عاضد كخادم وخدم وراصد ورصد
من عضده اذا قواه واعانه يقول بالياء والنون واضافة الشركاء
اليه على زعمهم توبيخا لهم واراد الجن والموبق المهلك من وبق يبق
وبوقا ووبق يوبق وبقا اذا هلك واوبقه غيره ويجوز ان يكون مصدرا
كالمورد والموعد يعني وجعلنا بينهم واديا من اودية جهنم هو مكان